

٣- شرح الوصية الصغرى لابن تيمية | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:01](#)

الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الوصية الصغرى لشيخ الاسلام ابن تيمية. وهذا اليوم هو اه اليوم الخامس والعشرون من شهر الله المحرم من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:00:17](#)

طيب نواصل ما توقفنا عنده تفضل يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين. قال المؤلف رحمه الله واما ارجح المكاسب - [00:00:32](#)

التوكل على الله والثقة بكفايته وحسن الظن به وذلك انه ينبغي للمهتم بامر الرزق ان يلجأ فيه الى الله ويدعوه. كما قال سبحانه في لا يؤثر عنه فيما يؤثر عنه فيما فيما يؤثر عنه نبيه - [00:00:50](#)

صلى الله عليه وسلم كلكم جائع الا من اطعمته استطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم رعان الا من كسوته فاستكسوني اكسكم وفيما رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل احدكم ربه حاجته - [00:01:17](#)

ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله. اذا انقطع فانه ان لم ان لم ييسر ان لم اه ان لم ييسره لم يتيسر وقد قال الله تعالى في كتابه واسألوا واسألوا الله من فضله. فقال سبحانه فاذا قضيت الصلاة فانتشر - [00:01:45](#)

في الارض يبتغوا من فضل الله وهذا وان كان في الجمعة فمعناه قائم في جميع الصلوات. ولهذا والله اعلم امر النبي صلى الله عليه وسلم الذين ولهذا والله اعلم امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يدخل المسجد ان يقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك - [00:02:18](#)

واذا خرج ان يقول اللهم اني اسألك من فضلك وقال الخليل صلى الله عليه وسلم ابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له وهذا امر والامر يقتضي الايجاب والاستعانة بالله واللجأ اليه في امر الرزق وغيره اصل عظيم - [00:02:43](#)

ثم ينبغي له ان يأخذ المال بسخاوة نفس يبارك له فيه ولا يأخذه باشراف وهلع باشراف وهلع بل يكون المال عنده بمنزلة الخلاء الذي يحتاج اليه من غير ان يكون له في - [00:03:09](#)

مكانه السعي فيه اذا سعاك اصلاح الخلاء وفي الحديث المرفوع الذي رواه الترمذي وغيره من اصبح والدنيا اكبر همه شئت الله عليه شمله وفرق الله وفرق عليه ضيعته ولم يأت من الدنيا الا ما كتب له - [00:03:32](#)

ومن اصبح والاخرة اكبر همه جمع الله عليه شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وقال بعض السلف وقال بعض السلف انت محتاج الى الدنيا وانت الى آ نصيبك في من الاخرة احوج - [00:03:58](#)

فان بدأت بنصيبك من الاخرة مر على نصيبك من الدنيا فانتظمه انتظاما مرة مرة فان بدأت بنصيبك من الاخرة مر على نصيبك من الدنيا فانتظمه انتظاما وقال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون - [00:04:22](#)

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فاما تعيين مكاسب فاما تعيين مكسب. فاما تعيين مكتب على مكتب من صناعة او تجارة او بناءة او حراثة او غير ذلك فهذا يختلف باختلاف الناس ولا اعلم في ذلك شيئا عاما - [00:04:51](#)

ولكن اذا عن للانسان جهة فليستخر الله. فليستخر الله تعالى فيها الاستخارة المتلقة عنده الاستخارة المتلقة عن معلم الخير صلى الله عليه وسلم فان فيها من البركة ما لا يحاط به - [00:05:16](#)

ثم ما تيسر له تكلف فلا يتكلف غيره. الا ان يكون منه كراهة شرعية. طيب بارك الله فيك يعني ما زلنا ما زلنا في وصايا شيخ الاسلام

رحمه الله تعالى - 00:05:39

عندما سئل ان يوصي فاوصى بهذه الوصايا ولا زلنا يعني نقلب هذه الوصايا ونمر عليها في هذه الرسالة هو ذكر عدة وصايا سابقة في لقاءات ماضية اولها الوصية التي اوصى الله بها الاولين والآخرين وهو وصية التقوى - 00:05:57

ثم بعد ذلك تتابع الشيخ في ذكر الوصايا المهمة وقال هنا يعني التوكل على الله يقول واما ارجح المكاسب التوكل على الله والثقة بكفايته وحسن الظن به يقول اذا اردت ان تحصل على - 00:06:20

مكاسب عظيمة واعظمها ان تتوكل على الله والتوكل على الله بلا شك انه عبادة عبادة قلبية عبادة امر الله بها وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين اه توكل عبادة ومعناه تفويض الامر الى الله - 00:06:40

لجلب الخير او دفع الشر فانت فوض امرك الى الله وتثق بربك انه هو الرزاق وان تحسن الظن بالله ان الله مع عباده المتقين وانه يرزقوا عباده ولم يخلقهم ويضيعهم بلا رزق - 00:07:00

فهذا معناه ان تتوكل على الله وتعلم علم اليقين ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يرزق وهو الذي يجلب الخير لعباده وهو الذي يصرف عنهم الشر والشيخ ركز على قضية التوكل - 00:07:21

على قضية التوكل في الرزق قال ينبغي المهتم بامر الرزق ان يلجأ فيه الى الله ويدعوه يعني شف التوكل والتوكل لا ينافي ماذا لا ينافي الاخذ بالاسباب يعني التفويض امرك وتتوكل عليه وتعتمد على ربك - 00:07:39

على ان الله هو الذي يرزق لكن تلجأ الى الاسباب تاخذ بالاسباب اه تدعو ربك وتأخذ بالاسباب باب الرزق يقول هنا في قضية الدعاء يدعو ربه سبحانه وتعالى. يدعو الله ان يسأل احدكم ربه حاجته - 00:08:00

حاجته قال الله عز وجل واسألوا الله من فضله اذا قضيتم فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واطلع اسأل وشف قال فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله - 00:08:22

هذا اتخاذ الاسباب اتخاذ الاسباب فتبحث عن الرزق وتدعو الله عز وجل ولهذا والله اعلم امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يدخل المسجد ان يقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك لانك داخل الى عبادة - 00:08:35

واذا خرج اسألكم من فضلك لانه خرج من مكان العبادة الى طلب الى طلب ما يحتاج اليه في حياته يقول الاستعانة بالله اللجأ اليه في امر الرزق وغيره اصل عظيم - 00:08:53

ينبغي الانسان ان يعتمد على ربه في الرزق وان يدعو ربه ثم قال ينبغي له ان يأخذ يأخذ المال بسخاوة نفس في سخاوة نفسه ليبارك الله فيه. لا يأخذه على وجه الشح والبخل - 00:09:15

ويعني يأخذه ويغلق عليه الباب لا وانما يأخذه بسخاوة يأخذه على انه يكون سخيا فيه يعطي غيره لا يحبس عنده هنا يعني ويكون هذا المال للحاجة فقط يعني لا يعتمد عليه و يكون همه المال - 00:09:35

وانما يأخذه بقدر ما يكون اصلاحا له ولذريته حتى لا يحتاج الى غيره وحتى يتعفف عن سؤال الناس يقول يقول آآ ينقل عن بعض السلف يقول انت محتاج الى الدنيا - 00:09:56

وانت الى نصيبك من الآخرة احوج اذا كنت تحتاج الى مال وتحتاج الى ان يكون عندك مال ويكون عندك مثلا مسكن ومركب وعندك اموال وعندك فانت اطلب الآخرة يقول ولي تيكون لتكون الآخرة هي نصب عينيك - 00:10:18

لا تنسى الآخرة طيب يقول ثم تكلم الشيخ عن قضية اه ما الذي يختاره في طلب الرزق اذا كان يتوكل على الله ويدعو ربه ويتخذ الاسباب ما هي الاسباب التي يسلكها؟ ما هي المكاسب - 00:10:38

تختلف قد تكون صناعة وقد تكون تجارة وقد تكون بنايات وقد تكون حراثة وزراعة ونحو ذلك. تختلف اختلاف الناس وكل له ميله واحتياجه ورغبته يقول لكن اذا اذا اختلف الامر ما تستطيع ان تختار شيئا من ذلك والتبس الامر او اختلط عليك - 00:10:56

فعليك بالاستخارة ما تدري هل تذهب الى الصناعة؟ ولا الى التجارة او الى الوظيفة او الى الزراعة او نحو ذلك اذا لم يكون الامر عندك يعني واضحا عليك بالاستخارة الاستخارة هي التي - 00:11:17

يعني اه يعينك الله فيها على ما تختار هذه الوصية المتعلقة بهذا بهذا والان ايضا يواصل الشيخ رحمه الله تفضل الله اليك المؤلف رحمه الله واما ما تعتمد عليه من الكتب في العلوم فهذا باب واسع - [00:11:36](#) وهو ايضا يختلف باختلاف نشء الانسان في البلاد وقد يتيسر له في بعض البلاد من العلم او من طريقه ومذهبه فيه ما لا يتيسر له في بلد اخر لكن جماع الخير ان يستعين بالله سبحانه في تلقي العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم. فانه هو الذي يستحق -

[00:12:03](#)

ان يسمى علما وما سواه اما ان يكون علما فلا يكون نافعا واما ان لا يكون علما وان سمي به ولان ولان ولان كان علما نافعا فلا بد ان يكون في ميراث محمد صلى الله عليه وسلم ما ما يغني عنه مما هو مثله وخير منه - [00:12:29](#) ولتكن همته فهم مقاصد الرسول في امره ونهيه وسائر كلامه فاذا اطمئن قلبه ان هذا هو مراد الرسول صلى الله عليه وسلم الا يعدل عنه فيما بينه وبين الله بينه وبين الله تعالى ولا مع الناس اذا امكنه ذلك - [00:13:00](#) يجتهد ان يعتصم في كل باب من ابواب العلم باصل مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا اشتبه عليه مما قد اختلف فيه الناس فليدعو آآ فليدعوا بما رواه فليدعوا بما رواه مسلم - [00:13:25](#)

في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام يصلي من الليل اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك - [00:13:45](#) فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى فان الله تعالى قد قال فيما رواه عن رسول عنه رسول فان الله تعالى قد قال فيما رواه عنه رسوله يا عبادي - [00:14:06](#) كلكم ضال الا من هديته. فاستهدوني اهدكم. اهدكم فاستهدوني اهدكم واما وصف الكتب والمصنفين نعم في ابواب العلم اذ لابد من معرفة حديث اخر وكلام اهل الفقه واهل العلم في الامور التي - [00:14:27](#) وكلام اهل الفقه واهل العلم الامور التي يختص بعلمها بعض العلماء وقد او عبد وقد اوعبت الامة في كل فن من فنون العلم ايعابا فمن نور فمن نور الله قلبه - [00:15:07](#)

اه هداهم يبلغه من ذلك ومن اعماه لم لم تزده كثرة الكتب الاخير. الا حيرة وضلالا كما قال صلى الله عليه وسلم لابن لبيد ابني لبيب الانصاري اوليست التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى؟ فماذا تغني عنهم - [00:15:29](#) فنسأل الله العظيم ان يرزقنا الهدى والسداد ويلهمنا رشدنا ويقينا شر انفسنا والا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة. انه هو الوهاب. والحمد لله رب العالمين - [00:15:59](#)

وصلاته على اشرف المرسلين الحمد لله بارك الله فيك طيب هذي هذي اخر وصايا الشيخ رحمه الله فيما يتعلق بالعلم والكتب المصنفة. وتكلم عن العلم قال العلم حقيقة هو علم الله وعلم رسول الكتاب والسنة هذا هو العلم. اذا اطلق - [00:16:18](#) حتى في القرآن الكريم لو تتبع الايات القرآنية اذا ذكر الله اهل العلم والعلماء التعليم والعلم فان المراد به علم الشريعة علم الله يقول هنا واما ما تعتمد عليه او ما تعتمد عليه من الكتب في العلوم فباب واسع. يعني كتب العلوم كثيرة والمؤلفات - [00:16:41](#) كثيرة باب واسع لا يستطيع احدهم ان يعتصم في كل باب من ابواب العلم باصل موروث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني العلم قال الله وقال رسوله - [00:17:06](#)

هذا هو العلم وهو العلم النافع ان هناك من العلوم ما لا نفع فيه فليكن همه هذا الميراث وهو النافع باذن الله ينفع له ينفعه في الدنيا وينفعه في الآخرة. قال وليجتهد ان يعتصم في كل باب من ابواب العلم باصل موروث عن النبي صلى الله عليه وسلم. اي علم علم - [00:17:23](#)

العقائد او علم الفقه او علم الاصول او علم التفسير او غيره كل باب من ابواب العلم عليه ان يعتمد بما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته. فهم اعلم الناس - [00:17:49](#) النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الامة وصاحبته اعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتبه عليه مما قد اختلف

فيه الناس بل يدعو بهذا الدعاء الذي ذكره قال - [00:18:04](#)

في الدعاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام يصلي من الليل قال اللهم جبران اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون - [00:18:22](#)

اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. اذا التبس عليه امر ولا يدري اي طريق يسلكها عليه بهذا الدعاء عليه بهذا الدعاء. وكذلك ما جاء في الحديث قال فاستهدوني اهدكم. اطلبوا الله من الله ان يهديك - [00:18:38](#)

الله سبحانه وتعالى يدلك على طريق الهداية. قال الشيخ رحمه الله واما وصف الكتب والمصنفين في ذلك وايضا هذا الباب واسع. ما الكتب التي اعطيك اياها؟ وما العلماء الذين اقول لك اعتمد عليهم - [00:18:58](#)

في في يعني في قراءة كتبهم واخذ علمهم يقول فقد سمع منا في اثناء المذاكرة ما يسره الله سبحانه يقصد الكتب المصنفة الذي ذكرها سابقا يقول اما ما واما وما في الكتب المصنفة المبوبة - [00:19:16](#)

يقول ما في كتاب انفع من كتاب الامام البخاري صحيح الامام البخاري يعني كتاب الجامع الصحيح محمد بن اسماعيل البخاري يقول هذا هو اصل العلوم كلها هو الذي جمع سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:37](#)

واحواله وافعاله يقول هذا هو اصل الكتب اصل الكتب واصل الابواب وفيه من الابواب يعني ابواب العلم الكثيرة والكثير وكذلك كتاب آا الامام مسلم ايضا الذي هو يعني افضل ما قيل بعد كتاب الله سبحانه وتعالى كتاب البخاري ثم مسلم - [00:19:55](#)

باتفاق اهل العلم يقول وكلام اهل الفقه واهل العلم في الامور التي يختص بعلمها بعض العلماء يقول قد او قد او اوعيت الامة في كل فن من فن من فنون العلم - [00:20:19](#)

عاما فمن نور الله قلبه هده بما يبلغه من ذلك ومن اعماه لم تزد كثره الكتب الا حيرة وضلالا. عن الشيخ رحمه الله ما استطاع ان يعني يعطيك يعد لك الكتب واحدا واحدا في الكتب في الفقه والاصول وغيرها. لكن يقول العلماء معروفون - [00:20:34](#)

والكتب معروفة واشهرها كتاب البخاري. طيب وبهذا يختم المؤلف وصيته وهي الوصية الصغرى بهذه الوصايا التي ذكرها يعني يقول نسأل الله ان يرزقنا الهدى والسداد ويلهمنا رشدنا ويقينا شر انفسنا - [00:20:58](#)

بهذه الدعوات الطيبة والا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على اشرف المرسلين صلى الله عليه وسلم. ونحن نقول الحمد لله - [00:21:20](#)

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. على ان يعني وفقنا لقراءة هذه الوصية والحقيقة والاستفادة منها بما يسره الله سبحانه وتعالى وصلاة وسلاما على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليل والنهار - [00:21:37](#)

ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يثبتنا وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. وان شاء الله ننقل الى كتاب اخر اه فيه ان شاء الله النفع والفائدة والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. نعم - [00:21:59](#)